الله وسلامه عليهم اجمعين مبرؤون من كل نقص يحط من شيء من المقامات
في الدنيا والاخرة ومعصومون لا يتصور منهم صدور شيء من ذلك وكل
ما ورد عنهم مما يفهم المعصية فهو عصيان صوري لا عن عقد عزم حقيقي
قال تع ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما على ان نحو ذلك محمول
على الوقوع قبل النبوة وليس العصمة قبلها الا عن الكفر لعامة الانبياء اذ
المعصية لا تكون معصية الا بعد النبوة ونزول الوحي بالامر والنهي
فوقوع المنهي عنه بالوحي من النبي قبل نبوته ونزول الوحي عليه لا ينافي العصمة
ويؤيده قوله تع حكاية عن كليمه موسى صلى الله وسلم على نبينا وعليه وقتله النفس
وجوابه لعدو الله فرعون عن ذلك قال فعلتها اذا وانا من الضالين اي قبل
الوحي والنبوة ولا يجوز لنا تسمية شيء من ذلك ذنبا الا ان تعالى قد صرح
بمغفرته وليس بعد المغفرة من ذنب فنعتقد استحالة هذه النقائص ونحوها
في حقهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين و نعتقد ان يجوز في حقهم صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين من الاعراض اللازمة لهذا النوع الانساني بحسب التركيب
البشري وتألف الروح به انما هي الاعراض البشرية الواقعة بحسب المزاج العرضي
وتلك التي لا تنقص شيئا من مراتبهم العلية في الكمال العلمي والعملي الواصل
في ذلك الى مقام التكميل للغير وليست هذه الرتب الا باعتبار روحانياتهم
الزكية واستعداد انفسهم القوية لا بالصور التركيبية وان كان لاجسادهم
الشريفة زيادة مزية فمن الاعراض المتعلقة بالانسان ما يتعلق به من حيث
نفس الجسم كالمرض فانه خروج المزاج عن مقتضى كمال التركيب البشري بحسب
الطبيعة والجوع فانه استدعاء تناول غذاء يقوم به هذا التركيب البشري
ضرورة والنكاح فانه فعل ينشأ عن باعث طبيعي به بقاء التوالد والتناسل

وبقاء

وبقاء الجنس وقضاء الحاجة فانه عبارة عن استفراغ فضلات الاغذية الناشئ
عن تناولها لضرورة بقاء البنية البشرية وعامة هذه الاعراض ترجع عند الزيادة
الى خروج المزاج عن مقتضى التركيب الطبيعي الخارج عن حكمة الهية باهرة ثم
ما كان من ذلك يستلزم الحقارة والذل كالجذام والبرص ونحو ذلك تغير لا يليق
بشانهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وما عداه من الاعراض البشرية فهو جائز
في حقهم بل جوازه في حقهم من الواجب لما انه لا ينافي التبليغ والتحدي الواجبين
الآبد ليتحقق مساواتهم صلوات الله وسلامه عليهم للامة في البشرية وتميزهم عنها
بالنبوة وظهور المعجزات على ايديهم اذ لو كان النبي ملكيا ولم يكن له مشابهة بالبشر
في الاعراض لما كان ما يظهر على يده معجزا اذ المعجز هو ما اعجز امثاله عن الاتيان به لكونه
خارقا والا فعجز البشر عن الذي يأتي من افعال الحيوانات امر بديهي فلا يلزم من ذلك
المزية له عليه فجواز هذه الاعراض البشرية مما يتوقف عليه المعجز عند التبليغ
والتحدي وما يتوقف عليه الواجب واجب فجواز الاعراض البشرية عليهم واجب
قال تع وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق
وقال تع قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وقال تع لقد جاءكم رسول
من انفسكم ومن الاعراض المتعلقة بالانسان ما لا تعلق له بنفس الجسم ونحو ذلك
هو الذي لا يجوز في حقهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كفساد العقل الذي
هو الجنون وكفساد شيء من الحواس الخمس الظاهرة او الباطنة فلا يجوز في حقهم ذلك
ولا نحوه لمنافاته للكمال العلمي والعملي الذين هما في الحقيقة معنى النبوة والرسالة
ومدارها وقد ثبت لهم صلوات الله وسلامه عليهم النبوة والرسالة فانتفى ذلك
بطريق اللزوم قال تعالى وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على
الغيب بظنين فهم صلوات الله وسلامه عليهم امناء الله تعالى في ارضه

مخطوطات ... الرياض

Copyright © King Saud University